

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي البصائر : والكُفَّار في جمع الكافر المضاد للمؤمن أكثر استعمالاً كقوله " أشدّاء على الكُفَّار " . والكفارة في جمع كافر الذميمة أكثر استعمالاً كقوله : " أولئك هم الكفارة الفجرة " والفجرة قد يقال للفيساق من المسلمين . وهي كفرة من نسوة كوافير وفي حديث القنوت : " واجعل قلوبهم كقلوب نساء كوافير " يعني في التعادي والاختلاف والنساء أضعف قلوباً من الرجال لا سيما إذا كنّ كوافير . ورجل كُفَّار كشداد وكفور كعبور : كافر . وقيل : الكفور : المبالغ في كفران الذميمة قال تعالى : " إنَّ الإنسان لَكفور " والكُفَّار أبلغ من الكفور كقوله تعالى " كلُّ كُفَّارٍ عنيدي " . وقد أُجريت الكُفَّار مجرى الكفور في قوله : " إنَّ الإنسان لظالم كُفَّار " كذا في البصائر . جمع كُفَّار بضمّتين والأنثى كفور أيضاً وجمعه أيضاً كُفَّار ولا يجمع جمع السلالة لأنَّ الهاء لا تدخل في مؤنّته إلاّ أنّهم قد قالوا عدوّة وهو مذكور في موضعه . وقوله تعالى : " فأبى الظالمون إلاّ كُفَّورا " قال الأَخفش : هو جمع الكُفَّار مثل : بُرد وبُرد . وكفارة عليه يكفر من حدّ ضرب : غطاه وبه فسّر الحديث : " إنَّ الأوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهليّة فثار بعضهم إلى بعض بالسيف فأَنزل الله تعالى " وكفارة تكفرون وأنتم تُلّون على عيكم آيات الله وفيكم رسولهُ " ولم يكن ذلك على الكفر بلّ ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة والمودة . وقال الليث : يُقال : إنّه سُمّي الكافر كُفَّاراً لأنَّ الكُفَّار غطّى قلبه كُفَّاراً . قال الأزهري : ومعنى قول الليث هذا يحتاج إلى بيان يدلُّ عليه وإيضاحه : أنَّ الكُفَّار في اللغة التغطية والكافر ذو كُفَّار أي ذو تغطية لقلبه بكفره كما يقال للابسر السلاج كافر وهو الذي غطاه السلاح ومثله رجل كاس أي ذو كُفَّار وماء دافق أي ذو دَفْق . قال : وفيه قول آخر أحسن ممّا ذهب إليه وذلك أنَّ الكافر لمّا دعاه إلى توحيدهِ فقد دعاه إلى نعمةٍ وأحبّها له إذا أجابه إلى ما دعاه إليه فلمّا أبى ما دعاه إليه من توحيدهِ كان كُفَّاراً نعمةً أي مغطّياً لها بإبائه حاجباً لها عنه .

كفارة الشيء يكفّره ككفّره تكفيراً . والكافر : الليل . وفي الصحاح : اللّيل المظلم لأنّه يستر بظلمته كلَّ شيء . وكفّار

الليلُ الشيءَ وكَفَرَّ عَلَيْهِ غَطَّاهُ وكَفَرَّ الليلُ على أَثَرِ صاحِبِي : غَطَّاهُ بسوادهِ . ولقد استُظِرَّفَ البِهاءُ زُهَيرِ حيث قال :
لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدٍ ... إِنَّ صَاحَّ أَنْ اللَّيْلَ كَافِرٌ الكافر : البَحْرُ
لِستَرِهِ ما فيه وقد فُسِّرَ بهما قولُ ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْرِ المازنيُّ يصفِ الظَّالِمَ
والنِّعامةَ ورَواحَهُما إلى بَيضهما عند غروب الشمس : .

فَتَذَكَّرًا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَ ما ... أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ وَذُكَاءُ :
اسمٌ للشمسِ وَأَلْقَتْ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ أَي بَدَأَتْ فِي المَغِيبِ . قال الجَوْهَرِيُّ :
ويحتمل أن يكون أراد الليل . قلتُ وقال بعضهم : عَنَى بِهِ البَحْرَ وهكذا أَنشده
الجَوْهَرِيُّ . وقال المصَّانِعِيُّ : والرِّوايةُ فَتَذَكَّرَتْ على التَّائِبِ والصَّامِرِ
للنِّعامةِ وبعده : .

طَرَفَتْ مَرَاوِدُهَا وَغَرَّ دَسَقُوبُهَا ... بِالْأَلِّ والحَدَجِ الرَّوِّاءِ الحادِرِ
طَرَفَتْ أَي تَبَاعَدَتْ . قلتُ : وذكر ابنُ السِّكِّيتِ أَنَّ لَبِيدًا سَرَقَ هذا المَعْنَى
فقال : .

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا قال :
ومن ذلك سُمِّيَ الكافرُ كافرًا لأنَّه سَتَرَ نِعَمَ □ .
الكافرُ : الوادي العظيمُ . قيل الكافر : النَّهْرُ الكَبِيرُ وبه فسَّرَ الجَوْهَرِيُّ قول
المُتَلَمِّسِ يذكَرُ طَرَحَ صَحِيفَتِهِ : .

وَأَلْقَيْتُهَا بِالثَّنِيَّةِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ ... كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قَطْمٍ مُضَلَّلٍ
الكافر : السَّحَابُ المُظْلِمُ لِأَنَّه يَسْتُرُ ما تَحْتَهُ